انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اكثر المفسرين على انها نزلت في علي وفاطمة والحسنين رضي الله عنهم وقيل نزلت في نسائه ويشكل بن عباس وكان عكرمة ينادي به في السوق ورد بتذكير ضمير عنكم وما بعده وقال جمع نزلت فيهما ورجحه جمع بانهن سبب النزول فيدخلن قطعا ويدل ما صح عن ام سلمة قلت يا رسول الله انا من اهل البيت قال بلى ان شاء الله وللدخول ال البيت خبر مسلم انه ادخل اولئك الاربعة تحت كساء وقرء الاية وصح انه صلى الله عليه وسلم جعل هؤلاء تحت الكساء قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وفي حديث حسن انه صلى الله عليه وسلم اشتمل على العباس وبنيه بملاءة ثم قال يا رب هذا عمي وصنو ابي وهؤلاء اهل بيتي فاسترهم من النار كستري اياهم بملاءتي هذه فقالت اسكفة الباب وحوائط البيت امين ثلاثا فعلم ان المراد باهل البيت في الاية اهل بيت سكنه وهن امهات المؤمنين واهل بيت نسبه وهم مؤمنوا بني هاشم وبني المطلب وصح هذا عن زيد بن ارقم فالاشهر ان هؤلاء هم المذكورون في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وقيل المراد بالال هنا كل مؤمن واختير خبر ال كل مؤمن تقي ضعيف والمراد بال البيت الذين حرمت عليهم الصدقة هم المرادون في جميع ما جاء في فضل اهل البيت وال او ذوي القربى والثلاثة الاربعة هم المرادون في اية المباهلة كما يصرح به ما صح عنه صلى الله عليه وسلم فيها ان فؤادي اي قلبي ليس فعل جامد معناه نفي مضمون الجملة في الحال وفي غيره بالقرينة وقيل هو لنفي الحال وغيره ورده ابن الحاجب بقوله تعالى الا يوم يأتيهم ليس مصروفا

عنهم

٢٧

عنهم قال ابن مالك ويأتي للنفي العام المستغرق المراد به الجنس كلا التبرئة وهو مما يغفل عنه ومنه عليه ليس لهم طعام الا من ضريع انتهى ويصح ارادة هذا المعنى الا حيث في النظم يسليه عنكم الناس يعني تسليه اوله ايها يحصل لي السلوان والصبر وفي القاموس تأساه اذاه واستحقر بريد بحبكم مضيه فيه على الدوام ولانها محبة ولا ينقضها سنة وفي الحديث والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني حتى يحب ذوي قرابتي انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدو لمن عاداهم الا من اذى قرابتي فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله تعالى وفي الحديث ايضا اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي تأمل كونه في نظم بالقران فان التمسك بهما يوجب الكمال واشار الى ان ما عنده ملام لمحبتهم لا نهاية له تسلو ولا نسل ولا من الوفاء بحقهما والتحزن في الحسن لمصابهما انما هو مع نقيضه لا من الى بقائها كامل اي لاني فيها مشتتا ومنقطع فوضت امري في ذلك كله الى الله الفاعل لما يشاء والمقتدر لما يريد لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وتفويض الامر الى من هو مقصود وحده بها لي اي متبع للمفوض وكذلك اعتمادي اذ لا اعتماد على شيء من حولي وقوتي وذلك متعين على كل مسلم فضلا عن كامل ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم في لا حول ولا قوة الا بالله دواء من الشرك وكنز من كنوز الجنة وفوضت وتفويضي فاستنبط وجملة وتفويضي الى تذييل تكميل رب للتقليل يوم بكت منه السموات ما بعدها وقع فيه من قتل الحسين وقرعه بها خففت بعض وزره اي ثقل ذلك الخطب الجسيم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)